

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 325 @ على إمرته مدة إلى أن أصيب في جسده ببياض بحيث كان يستره بالحمرة فأخرجها الأشرف عنه ودام بطالا بل أخرج إلى القدس وغيره فلما تسلطن الظاهر داخله وقرب منه جدا ثم لم يلبث أن أبعده ونفاه إلى القدس أيضا ثم رسم بعوده فلزم داره إلى أن سقط عليه جدار فأخرج من تحته مغشيا عليه فعاش بعد قليلا ومات في رجب سنة ست وأربعين ودفن بتربة الأمير قطلوبك في الصحراء وكان كما قال شيخنا قارئاً للقرآن محبا في حملته كثير البر بهم مع شر فيه وبذاءة لسان وارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال ولذا قال العيني إنه لم يكن مشكور السيرة . .

1061 ايدكو ملك الترك / وتدعى قبيلته قرنكرات من أرض الدشت . ترقى إلى أن صار من أمراء الخان توقياميس وأحد رؤوس أمراء الميسرة المعدين لمهمات الأمور وللمشورة والرأي إلى أن أحس من اخان بالتعبر عليه فخاف منه وأخذ حذره واستعد للفرار منه سيما وقد قال له وهو محمور لي ولك وأجابه بقوله أعيد الخان من أن يحقد على عبده ثم احتال حتى فر ولم يظن به إلا وقد قطع مسافة وما أمكن إدراكه فوصل إلى تيمور فشرح له أمره وأغراه بالمشار إليه واستلوش عساكره بحيث كان ذلك حاملا له على المسير إلى الدشت بعساكر لا .

تعد كثرة فكان الظفر له بانهزام توقياميس وغنم تيمور مالا يدخل تحت الحصر وعظم ايدكو عنده ومع ذلك فخادعه بحيلة حتى مكنه من الانصراف لأهله ثم سقط في يد تيمور ولم يعلم أنه انخدع لغيره وما زال ايدكو حتى استعد لقتال توقياميس وكانت بينهما وقعات كثيرة آل الأمر فيها إلى إخراج الدشت وصارت قفاراً ثم انهزم ايدكو وتشتت جموعه ولم يوقف له على خبر وصفا الوقت لتوقياميس ولم يلبث ايدكو أن مات قريبا جريحا في نحر سيحون في سنة أربع عشرة ، وكان من رجال العالم ذا أخبار غريبة ونوادر عجيبه ومكايد في أعدائه صائبة وأفكار بديعة ووقائع وسياسات ومحبة في العلماء والصلحاء ومواظبة على متابعة شرائع الإسلام له عشرون ولدا ملوكا ما منهم إلا من له عمل بمفرده وجند يطيعه ، وأقام في الدشت عشرين سنة وكانت أيامه غرة في جبين الدهر وهو الذي منع الطير من بيع أولادهم بحيث قل جلبهم إلى الشام ومصر طوله المقريزي في عقوده وإـ أعلم بحقيقة ما أثبتته . .

1062 ايدكي الجاركسي الأشرفي برسباي . / تأمر عشرة في أوائل أيام الظاهر خشقدم وصار من رؤس النوب إلى أن قتل في وقعة سوار سنة اثنتين وسبعين عن أزيد من خمسين سنة وكان متحركا شجاعا مع إسراف على نفسه .